**الصراع الفرنسي- الانكليزي والحرب في امريكا**

وصل الفرنسيون الى العالم الجديد قبل المهاجرين الانكليز بمدة طويلة، وقد اقاموا موطئ قدم لهم في شمال القارة (كندا الحالية)، وقد كانت مدينة كربيك قد تأسست كنواة لاول مستعمرة فرنسية وكان ذلك مطلع القرن 17، واطلق عليها فيما بعد (فرنسا او كندا الجديدة).

وبعد عام واحد من تأسيس هذه المدينة قام مؤسسها شامبلين Champlainبالتوغل في اراضي ولاية نيويورك الحالية، حيث اكتشف البحيرة المسماة بأسمه. كما اسهم تأسيس شركة الهند الغربية في باريس عام 1664 في تنشيط عمليات البحث والاكتشاف في كندا.

ساهم الاباء الجيزويت في عمليات الاكتشاف حتى انهم بدأوا بجمع المعلومات عن تلك المناطق، وقام الاب اليسوعي ماركيت مع عدد من رفاقه برحلة عبر فيها بحيرة ميشيفين .

قام الرحالة الفرنسي دي لاسال برحلته الاولى عام 1682، فعبر اراضي امريكا الشمالية من منطقة البحيرات العليا عبر نهر المسيسبي متجهاً جنوباً غرباً ثم جنوباً حتى وصل الى خليج المكسيك. وقد اطلق على هذا الوادي اسم لويزيانا تيمناً بأسم ملك فرنسا ، كما اعلن استيلائه على كل تلك الاراضي بأسم سيده سيده لويس الرابع عشر.

وفي مطلع القرن 18 تأسست اول مستعمرة فرنسية عند مصب المسيسبي وهي مدينة اوليان الجديدة التي ازدهرت بسرعة وازداد عدد سكانها بفضل زراعة التبغ والقطن وتجارة الفراء، وقد تابع الفرنسيون طيلة النصف الاول من القرن 18 التعرف الى الوادي الكبير والى روافد النهر العظيم حتى وصلوا الى اولى مرتفعات جبال روكي في الغرب.

كانت الممتلكات الفرنسية في امريكا وقبل ان ينقضي القرن 17 تضم قسماً كبيراً من بلاد كندا ووادي المسيسبي والقسم الغربي الاوسط من اراضي الولايات المتحدة وهي مساحات اكبر بكثير من اراضي المستعمرات الانكليزية التي كانت تمتد على طول الاراضي الساحلية الممتدة من كندا في الشمال حتى فلوريدا في الجنوب، ولم تضم اراضي الامبراطورية الواسعة اكثر من 18000 مهاجر فرنسي وهو رقم ضئيل بالنسبة لامتداد رقعة الارض ، وقد حاول الفرنسيون ان يعوضوا عن ضعفهم العددي بالتحالف مع الهنود ووثقوا صلاتهم بهم وتزاوجوا معهم.

اخذ الصراع والاصطدام مع المستعمرات الانكليزية يبدو واضحا ويزداد تدريجياً مع نهاية القرن 17 ، وبالامكان اجمال اسباب الصراع الى:

1. كانت العلاقة حسنة بين المستعمرات الفرنسية والانكليزية في بداية عهد الاستعمار الى ان دب الخلاف بين فرنسا وانكلترا في اوروبا عقب اعتلاء وليم اوف اورنج عرش انكلترا 1688 عقب فرار جيمس الثاني المتعصب للكاثوليكية وتأييد لويس الرابع عشر لهذا الاخير واخذ الصراع ينعكس على احداث العالم الجديد.
2. ان الخلاف والتعصب الديني بين البروتستانت والكاثوليك في اوربا انتقل الى امريكا وزاد في حجم الخلافات بين فرنسا وانكلترا.
3. الصراع حول السيطرة على مناطق تجارة الفراء التي كانت مصدراً مهماً من مصادر الثروة في العالم الجديد، وكانت مناطق الصيد المهمة تقع في منطقة السان لوران في كندا ونهر الهدسون التابعة لانكلترا، وبما ان حيوانات هذه المنطقة اخذة في الانقراض ، فلابد من قيام صراع حول مناطقه في الداخل .

اخذ الفرنسيون مطلع القرن 18 لحماية مواقعهم يقيمون سلسلة من الحصون والقلاع بشكل نصف دائري تمتد من كوبيك في الشمال حتى مدينة اورليان الجديدة على خليج المكسيك في الجنوب في محاولة لتطويق المستعمرات الانكليزية ومنع توسعها نحو الغرب.

* **الحرب في امريكا**

لم يكن عدد سكان المستعمرات البريطانية في منتصف القرن 18 يبلغ مليونا ونصف المليون، ولم يكن عدد سكان كندا من الفرنسيين يزيد عن ثمانين الفاً، ولعل ذلك يعود الى رفض الفرنسيين قبول المهاجرين من غير الكاثوليك حتى ولو كانوا فرنسيين، كما ان الفرنسيين طبقوا ملكية الاراضي في كندا النظام الاقطاعي فخصصوا النبلاء بالملكيات الكبيرة وفرضوا على الفلاحين الفرنسيين في كندا الحقوق نفسها التي كانت مفروضة عليهم في انكلترا مما جعلهم يتحولون الى التجارة بدل العمل الزراعي.

ركزت فرنسا كل اهتماماتها العسكرية على شؤون القارة الاوروبية في الوقت الذي كان الاسطول البريطاني هو المتفوق في البحار ويعمل على توطيد صلاته بين الجزر البريطانية ومستعمراتها في العالم الجديد.

أسهم ضيق مساحة المستعمرات الانكليزية في توثيق الاتصال بين السكان وتنظيم امورهم الدفاعية ومنذ البداية ظهر ان النصر سيكون حليف الانكليز.

قامت عدة حروب بين المستعمرات الانكليزية والفرنسية طيلة القرن 18 وكانت انعكاساً للحروب التي قامت بين الدولتين في اوروبا، واهم هذه الحروب:

1. حرب عصبة اوغسبرغ (1689-1697) ادت الى قيام سلسلة من الاصطدامات في امريكا كان ابرزها استيلاء الانكليز على بورت رويال ومحاولتهم القيام بحملة بحرية ضد مدينة كوبيك الا انها لم تؤد الى نتيجة تذكر.
2. حرب الوراثة الاسبانية (1701-1713) قادت هي الاخرى الى سلسلة من الاصطدامات من ابرزها مشاركة الهنود في المعارك وبعض المجازر التي جرت في امريكا.
3. حرب الوراثة النمساوية (1743-1748) كان من ابرز نتائجها ان السكان الهنود قد تحولوا عن شراء البضائع الفرنسية التي ارتفع سعرها الى الضعف بسبب اضطراب مواصلات كندا مع فرنسا، الى شراء البضائع الانكليزية او تلك المصنوعة في المستعمرات الانكليزية، وثد انعكست احداثها على امريكا.
4. كان الصراع محتدماً في اوروبا بين انكلترا وفرنسا فقد قانت بينهما حرب السبع سنوات عام 1756 وانتقل هذا الصراع الى امريكا ، وبالرغم من ان الفرنسيين في كندا كانوا اكثر استعداداً للحرب وافضل تدريباً الا انهم هزموا في نهاية الحرب بفضل تفوق المستعمرين الانكليز عددياً .

قضت حرب السبع سنوات على الوجود الفرنسي في شمال القارة الامريكية ، ولم يبقى للانكليز سوى منافس واحد هو اسبانيا الا انها لم يحسب حسابها بعد غرق اسطولها الارمادا فضلاً عن انشغالها في تنظيم امبراطوريتها في المكسيك.

وبالنسبة لسكان المستعمرات الانكليزية فقد كان للانتصار على الفرنسيين نتائج مهمة وعديدة فباشتراكهم في الحرب اعتادوا التعاون فيما بينهم ، خاصة وان كثير منهم برزوا في تلك الحرب ولعبوا فيها دوراً قيادياً امثال جورج واشنطن ، كما فتح زوال الحكم الفرنسي امام الامريكيين امكانية التوسع نحو الغرب دون حدود او قيود.